محاضرة القضية (محاضرة النقاش)

التاريخ: 29-10-2024

المخيال الديني المسيحي

ما الفرق بين المسيحية والعالم المسيحي؟ هذا فرق مهم.

العالم المسيحي هو العالم الغربي والخطاب السياسي الذي يرتبط به. العالم المسيحي اليوم يشمل العالم الغربي الذي يمتلك خطابًا سياسيًا دينيًا. ولا يهم إن كان الدين أو الثقافة، لكن يُسمى العالم المسيحي لأنه يتبنى أسطورة عن المسيحية وخطابًا سياسيًا دينيًا.

المسيح هو ابن السيدة مريم من الناصرة وُلد في بيت لحم. وطريق الآلام هو في القدس. ما علاقة أوروبا بالمسيحية رغم أن المسيحية أساسها من هذه الأراضي، من فلسطين؟ وكيف تبنت أوروبا المسيحية؟

يوجد تيار في العالم يُسمى الصهيونية المسيحية، لكن هذا لا يعني أن الصهاينة هم مسيحيون غرباء. مسيحيو فلسطين ليسوا صهاينة.

النبوءة المركزية في التوراة

الخطاب السياسي في التوراة لا يُذكر فيه فلسطين أبدًا.

عظة الجبل

من المهم قراءة إنجيل متى وفهم عظة الجبل. هذه العظة تُمثل تحديًا ثوريًا. لأول مرة، صعد السيد المسيح على جبل التطويبات بالقرب من طبرية، وكان هذا تحديًا ثوريًا.

تم قراءة نص من عظة الجبل ومناقشته في المحاضرة.

حذر في استخدام المصطلحات

يجب أن نكون حذرين عندما نستخدم مصطلحات مثل “نحن” و”هم”. فمثلاً، عندما أقول “نحن”، قد أعمم القول على الجميع، مثل “كلهم مسلمون”، وهو ما قد يسبب حساسيات. يجب تجنب هذه التجاوزات حتى لا تُثير الخلافات.

السلام في المسيحية والإسلام

النصوص المقدسة قد تعطيك محبة وسلامًا. الإسلام، بالإضافة لذلك، يدعو إلى مقاومة الأعداء بشكل علني، بينما المسيحية تظهر المقاومة بشكل رمزي أو عنف رمزي. في المسيحية، لا يوجد كلام مباشر عن الدم أو القتال؛ الرمزية هنا ليست بالضرورة أن تكون مباشرة، لكنها تعطينا نموذجًا رمزيًا.

قصة صلب المسيح

تم اعتقال السيد المسيح من قبل أحد تلاميذه، ثم أسره الروم واليهود، وعذبوه على طريق الآلام. رفض التراجع عن رسالته، فلبسوا تاج الشوك كنوع من الإذلال. جاء المسيح ليتمم جوهر الرسالة اليهودية، وكذلك الإسلام جاء ليتمم مكارم الأخلاق. حمل المسيح الصليب وصُلب على طريق الجلجلة، وهذا كان يُعتبر العقوبة المعتادة في روما. لكن الكلمة هي التي جعلت السلطات تهاجمه، فقاوم بالقول والفعل، وصُلب على الطريق. بعد أربعة أيام، صعد إلى السماء.

المفهوم الأوروبي للسلام

هناك فرق بين العدو والخصم. العدو هو من ينافسني في الموارد أو يريد أرضي، أما الخصم في مفاهيم المسيح، فهو من ينافسني روحيًا. المسيح قال “أحبوا أعداءكم”، لكنه عندما تحدث عن الخصم، كان الحديث يختلف. يجب أن نكون متحدين داخليًا عندما يكون هناك تهديد أكبر.

المسيح جاء ليصلح الدين، لكن رسالته لم تكن تسامحًا سياسيًا أو خضوعًا سياسيًا، بل تسامحًا اجتماعيًا.

التناقض بين المسيحية والصهيونية المسيحية

نحن اليوم يجب أن نقرأ النص المقدس كما هو، وليس كما تروج له الصهيونية المسيحية، التي تروج لفكرة أن الصراع هو بين اليهود والمسيحيين والمسلمين. أيضًا، تعتقد أوروبا أنها راعية السيد المسيح، ولكنها لا تعترف بوجود مسيحيين في فلسطين أو في المشرق.

عندما استعمرت أوروبا أمريكا، استعمرتها باسم الصليب، وهنا يظهر تناقض كبير بين المسيحية وما تطبقه أوروبا. هذا التناقض بين تعاليم المسيح وتطبيقات الصهيونية المسيحية في الغرب يثير الكثير من الأسئلة حول الطريقة التي يُفهم فيها النص المقدس ويُستخدم في الخطاب السياسي.